Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى سنة ١٣١٤ هـ وذاك فى المجلد الاول الصادر سنة ١٩٣٤ م (ص ٣٥٣ ومابعدها) . وفى المجلد الثالث من نفس المجلة يقدم لنا مائة كتاب آخرين وسبعة كتب ألفت فى قضية اللحن وماتشعب عنها من مسائل .

والظاهر أنّ تَوَقّىَ اللحن كان من أهم المناهج ، التى كان يتلقاها التلاميذ فى المكاتب وفى خطاب الجاحظ للمعلمين إشارة واضحة لذلك ـــ يقول للمعلم « ولاتشغل قلب الصبى بالنحو إلا بقدر مايؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام .... »(١) .

وابن سلام على حق حين يثير مشكلة اللحن ، ويتحدث عنها ، ثم يتحدث عن أبى الأسود ليوقظ العلماء وينبههم للمهمة الخطيرة الملقاة على عاتقهم ، وهى مهمة تنقية اللغة من شوائب اللغة البلدية للبلديين ، كما يسميهم الجاحظ(٢) ويقرر أيضا فضل البصريين على الكوفيين فى هذا المضمار ، بل فَضَّلَهُم على المتكلمين بالضاد ، فعلماؤهم أول جنود قادوا قافلة صيانة اللغة من عبث ضياع السليقة ، وتفتت الأصالة فى النطق اللغوى ، وشيوع اللحن ، الذى يُزْرى بالرجل الكريم .

وليست قضية الانتحال ومابين الكوفة والبصرة من تنافس ومشكلة اللحن هى كل مافى المقدمة .

ألم يجعل نحاة البصرة فى طبقة دونها طبقة نحاة الكوفة ؟ أنه يقرر أن لأهل البصرة فى العربية قدمة وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية(٣) ثم يضع نحاة البصرة فى طبقات أولهم أبو الأسود الدؤلى(٤) فيحيى بن يَعْمَر(٥)فعبد الله بن أبى اسحق(٦) فعيسى بن عمر(٧) فالخليل بن أحمد(٨) ثم يقرر أن أعلم من ورد على

(١) الدكتور أحمد شلبى : تاريخ التربية الإسلامية ٣٢ .
(٢) الجاحظ : البيان والتبيين ١/١٤٥ تحقيق عبد السلام هارون
(٣) الطبقات : ١٢ .
(٤) الطبقات : ١٢ .
(٥) الطبقات ١٣
(٦) الطبقات ١٤
(٧) الطبقات ١٥
(٨) الطبقات ٢٢